

تدبر سورة مريم (8) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم نحمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا -

00:00:00

تقديرا مباركا الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا فارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين اللهم جنبنا منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والاجواء. حياكم الله احبابي الكرام الى هذا المجلس الجديد في تدبر - 00:00:20
صورة مريم نسأله سبحانه وتعالى ان يفتح على عقولنا وفهمونا وان يرزقنا فهم رسائله وتطبيقها في حياتنا انه ولي ذلك والقادر عليه وصلنا احبابي الى درس جديد من دروس سورة مريم والى معالجة جديدة من المعالجات. اه سورة مريم اه احبابي الكرام -

00:00:39

مع انها سورة مكية ازت في السنة الرابعة من البعثة. اذا من المتوقع انها ستعالج مجموعة من الملفات العقدية عالجت موضوع اساسي وهي موضوع اتخاذ الولد لله سبحانه وتعالى. وعرفنا بالتالي اه قيمة معالجة هذا الموضوع - 00:01:00
حجم الانحراف الذي حدث في البشرية من ادعاء الولد لله في قضية عزيز في قضية المسيح عيسى ابن مريم في قضية ادعاء ان الملائكة منات الله سبحانه وتعالى الله عما يقول الأفاقون علوا كبيرا لكن آآ المهم احبابي الكرام - 00:01:19
كما قلنا بالنسبة الى سورة مريم عالجت الموضوع العقدي الكبير لكن الان سورة مريم ستنقل الى معالجة ملف اخر من ملفات العقيدة الو هو ملف الدار الآخرة صورة مريم ستنقل الان الى معالجة ملف اخر من ملفات - 00:01:37
العقيدة وهو ملف الايمان باليوم الآخر واحبابي الكرام قضية انكار اليوم الآخر هذه قضية ايضا وجدت عبر التاريخ. قضية انكار اليوم الآخر يعني كما ان قضية ادعاء الولد لله قضية - 00:01:57

وجدت عبر التاريخ وادعاها كثيرون. كذلك قضية انكار اليوم الآخر قضية انكرتها طوائف وامم عبر التاريخ. ولذلك لما تأتي سورة مريم لتعالجها في بداية المقطع نجد الله سبحانه وتعالى يقول - 00:02:11
ويقول الانسان إذا ما مت لسوف اخرج حيا؟ انظر التعبير القرآني لما قال ويقول الانسان ما قال ويقول مثلا قوم فلان او يقول كفار قريش او تقول الطائفة الفلانية كلا قال ويقول الانسان - 00:02:26

اسند القول للانسان وكأن الذي انكر قضية اليوم الآخر ليس جنسا معينا من البشر. ليست طائفة محددة بل هذا او هذا النفي او هذا الانكار تكرر عبر تاريخ البشرية من اكثر من طائفة فلذلك ناسب اسناد القول للانسان - 00:02:45
اي ان الانسان عبر التاريخ وجد الطوائف من بين الانسان تقول هذا القول وتدعي هذا الادعاء. فلذلك جاء التعبير القرآني الانسان ولم يأتي بالكفار او يأتي بطائفة معينة او قوم معينين او كفار قريش بالتحديد عبر عنه بالانسان لان - 00:03:05

هذه الشبهة كما قلنا تكررت من بني الانسان من لدن ادم الى يومنا هذا في طوائف في اقوام في مظاهر واشكال متعددة فاذا قضية التأكيد على وجود اليوم الآخر وانه يوم مهيب عظيم وان مشاهده مشاهد عظمى حقيقة قضية مهمة جدا في باب العقيدة. لما لها اثر وترتيب - 00:03:25

ووزع داخل النفس الانسانية. فلذلك الصور المكية بشكل عام اكدت هذا الموضوع وعالجته معالجات متعددة من زوايا متعددة وباساليب متنوعة. دعونا ننظر سورة مريم كيف عالجت قضية اليوم الآخر؟ وما هو المشهد الذي رسمته لهذا اليوم؟ حقيقة سورة

مريم عجيبة في - 00:03:50

قضية انتقالها من الدنيا الى الآخرة. سجد داخل هذا المشهد مشهد الآخرة ثم العودة الى الدنيا مرة اخرى. مشهد الكفار وهم امام نار جهنم الذي كانوا يكذبون بها ويستهزئون بها في الحياة الدنيا - 00:04:10

ثم العودة الى حالهم في الحياة الدنيا وكيف كانوا يستهزئون باهل الايمان. دعونا نعيش مع المشهد بجماله وافياثه يقول سبحانه وتعالى ويقول الانسان ويقول الانسان إذا ما مت لسوف اخرج حيا. اذا كما قلنا اسند القول الى الانسان. لان هذه الشبهة وهذا

الاعتراض ليس من قوم معينين بل هو - 00:04:25

صادر عبر تاريخ الانسانية من مجموع الطوائف. ماذا يقول الانسان الجاحد يقول اذا مت واصبحت عظما رميما واصبحت فتاتا وضاع جسمي وتاه جسمي في الارض هل يعقل ان هذه العظام الرميم - 00:04:51

تعود مرة اخرى الى انسان مكتمل الاعضاء كامل الهيئة مبعوث الى دار اخرى. فاذا ما مت لسوف اخرج حيا هل يعقل ان تعود هذه

العظام وهذه وهذا الجلد وهذا هل يمكن ان يعود مرة اخرى تنتفض فيه الحياة - 00:05:09

اعتراض يدل على جهلهم من هذا الانسان لانه لو تذكر كيف كان ابتداء لم يعترض كيف يمكن ان تعود فيه الحياة مرة اخرى وفائدته

الاجابة القرآنية الواضحة. وشوفوا دايم احبابي اجابات القرآن. اجابات دامغة - 00:05:30

وسهلة واضحة لذلك لماذا نقول اهمية ان يتربى الجيل والنشأ على العقيدة من خلال كتاب الله بعيدا عن عبارات المتكلمين المتفجرة

لانه كتاب الله سبحانه وتعالى يأتي بالحجة الواضحة الدامغة - 00:05:48

وباسهل عبارة بدون تكلف. شف الاجابة عن هذه الشبهة كيف كانت اولاً يذكر هذا الانسان؟ اولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم

يك شيئا انت ايها الانسان الجاحد انت ايها الانسان المعاند لقضية البحث - 00:06:03

الا تذكر انك في يوم من الايام لم تكن شيئا اصلا والله سبحانه وتعالى قذف فيك الروح واوجدك واخرجك الى هذا الكون اليس الذي

خلقك من العدم اسهل عليه ان يعيدك مرة اخرى - 00:06:21

وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه ما هو الاهون ان تبدأ شيء من العدم من الصفر؟ ام ان تعيده بعد ان صنعته مرة سابقة

بالتأكيد الجواب المنطقي المتبادر عند الجميع ان اعادة الشيء بعد صنعه اسهل من البدء به من العدم والصفر تماما - 00:06:37

فاذا هذه الاجابة اجابة دامغة وواضحة وسهلة لكل انسان عاقل. اذا جاءك شخص وقال هل يمكن للجسد وللانسان البشري بعد ان

يموت ويتحلل ويضيع جسمه في التراب. هل يمكن ان يبعث مرة اخرى وتجتمع اعضاءه؟ نقول نعم يمكن ذلك. بدليل انه اصلا -

00:06:59

كل ذلك كان عدما واجتمعت عظامه ولحمه وخرج انسانا فالذي يبدأ الخلق قادر على ان يعيده مرة اخرى ثم هنا سبحانه وتعالى بعد

ان اجاب هذه الاجابة الدامغة والسهلة التي في بدائه العقول تعرف - 00:07:19

رسم مشهدا مهيبا من مشاهد الدار الآخرة مشهدا اراد منه سبحانه وتعالى ان يدخل الفزع والخوف والهلع على قلوب الجبابرة وعلى

قلوب المتكبرين وعلى قلوب الذين يفتنون اهل الايمان ويتغطرسون عليهم على قلوب الجاحدين - 00:07:37

مشهد هؤلاء الكفرة جميعا وهم امام نار جهنم التي كذبوا بها في الحياة الدنيا فبدأت الآية بقسم وهذا القسم يدل على انه سبحانه

وتعالى غاضب من ذاك الانسان المنكر للدار الآخرة - 00:07:55

فوربك انظر كيف تبدأ الآية بالقسم فوربك هذا القسم سياقه هنا سياق غضب الله سبحانه وتعالى يغضب من هؤلاء الذين يستهزئون

بالدار الآخرة ويستهزئون بعذابه ولا يؤمنون به ويجحدونه تأتي اليهم في الحياة الدنيا فلان الا تخاف من عذاب الله؟ الا تخشى من

مقت الله يوم القيامة؟ فيستهزئ بكم ويقول لكم انتم مساكين ايها المتدينون - 00:08:12

تؤمنون بقضايا خرافية وهمية لا وجود لها. تؤمنون ان هناك عذاب ودار آخرة وما شابه ذلك. خلينا نشوف اين تنتهي بكم الامور

استهزأوا الله سبحانه وتعالى يغضب على حرمانه قال فوربك - 00:08:39

جاء القسم ليدل على الغضب الالهي فوربك لنحشرنهم فوربك لنحشرنهم الشياطين اما لنحضرنهم حول جهنم جثيا يخبر سبحانه

وتعالى كما قلنا في سياق غضبه ان هؤلاء المكذبين ان هؤلاء المستهزئين بالدار الآخرة سنحشرهم مع - [00:08:55](#)

الذين وسوسوا لهم سنحشرهم ولاحظ كلمة الحشر هنا واطافة نون العظمة الى الله. نحن من سنحشرها فوربك لنحشرنهم مع شياطينهم الذين اطاعوهم ثم لنحضرنهم. لاحظ وكأن هناك امر الهي. بارسال ملائكة العذاب الى هؤلاء الرجال مع - [00:09:19](#)

شياطينهم هؤلاء الذين كانوا يكذبون بالدار الآخرة ويستهزئون بالبعث ويستهزئون بعذاب جهنم. احضروهم لي يا ملائكتي العظام ثم لا نحضرنهم كيف سيكون الاحضار وانظر المشهد المخيف المفزع. ثم لنحضرنهم حول جهنم - [00:09:44](#)

تأتي ملائكة العذاب لتسحب هؤلاء الجبابرة وهؤلاء القياصرة وهؤلاء الأكاسرة. كل جبار فرعون وهامان قارون وابو جهل وامية بن خلف وابو لهب وكل جبار ساموا المسلمين سوء العذاب قديما وحديثا. وتذكروا - [00:10:05](#)

جبابرة هذا الزمان الذين سفكوا دماء المسلمين الطاهرة في مشارق الارض وفي مغاربها تذكروا رؤوس الصهيونية العالمية. تذكروا رؤوس الصليبية العالمية الذين سفكوا دماء المسلمين في الشام وفي العراق وفي اليمن وفي افغانستان وفي كشمير. وتذكروا رؤوس - [00:10:27](#)

الشيوعية الذين سفكوا الدماء الطاهرة في الشيشان. تذكروا رؤوس السرب الذين سفكوا دماء المسلمين. في كوسوفا وفي اه سرايف وفي غيرها من المشاهد تذكروا هؤلاء الجبابرة هؤلاء الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات وفتنوهم واغتصبوا النساء. كل هؤلاء - [00:10:47](#)

انا الان لابد ان استحضرهم في ذهني يحضرون حول جهنم جثيا. الملائكة تجعلهم يركعون ركوعا ويجلسون على ركبهم يجفون حول جهنم. سيتعذبون على كل دم سفكوك. سيعذبون على كل امرأة طاهرة انتهكوا - [00:11:07](#)

وعرضها سيعذبون على استهزائهم بلا اله الا الله وبعقيدة التوحيد وبأهل الايمان. الكل سيعذب والكل سيعذب نفسيا قبل ان يعذب جسديا. الان احنا ما زلنا نتكلم عن العذاب النفسي - [00:11:27](#)

كيف يركعون ويخضعون. كنتم متجبرين في الدنيا. كنتم اكاسرة وقياسرة واصحاب يعني حكومات ودول ورؤساء اليوم لا يوجد شيء انتهت كل اللقاب. انتهت كل اه اه الرتب العسكرية انتهت. كل الغطرسات التي كنتم تفعلونها. انتهكوا - [00:11:42](#)

شيء الان الكل سيركع حول جهنم نعم الاية هي تريد ان تستحضر هذا المشهد المهيبة ثم لنحضرنهم حول جهنم الكل سيجثو ويركع امام عذاب الله سبحانه وتعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا - [00:12:03](#)

ثم لننزعن وانظروا كلمة النزع وكلمة تخلع القلب والله احبابي الكرام. سيأتي ملائكة العذاب تنزع رؤوس هؤلاء الجبابرة. ثم لننزعن من كل شيعة اي من كل طائفة من هذه الطوائف - [00:12:24](#)

ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن شف كلمة الرحمن التي تأتي ضمن سياق العذاب لتدل انه اله الاصل ان رحمته سبقت غضبه. لكن هناك اناس استهزأوا بالله. هناك اناس استهزأوا بالرحمن. لم يؤمنوا بالرحمن - [00:12:40](#)

تعالوا على اولياء الرحمن فهنا الرحمن سيفغضب لاوليائه هنا الرحمن سينتقم لعباده ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا يعني الذي كان اكثر غطرسة واكثر استهزاء واكثر تجبر - [00:13:00](#)

فننزع من بين هؤلاء الجثاة يعني الان الكل سيجفوا من الكفرة ومن المنافقين من هذه الامة. القدس يجثوا حول جهنم ثم فمن كل طائفة منهم ستنزع الملائكة ابتداء الاشد عتيا على الرحمن. من كان اشد غطرسة واستهزاء - [00:13:23](#)

سينزع ابتداء امام معشره امام جنود الذين اتبعوه امام انصاره الذين كانوا يصفقون له سينزع وتأتي ملائكة العذاب لتلقيه القاء في جهنم. ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا. طب ماذا سيفعلون به بعد ان ينزع؟ مفهوم من السياق من دون ان يذكر. سينزع ثم يلقي في نار جهنم - [00:13:44](#)

امام انصاره. هذا زعيمكم اليس كذلك؟ هذا الذي كنتم تتبعونه وتسبحون بحمده. هذا الذي كان يأمركم بسفك دماء المسلمين الذكية الطاهرة واتبعتموه ونصرتموه على ظلمه وفجوره وعدوانه. انظروا الى سيدكم ها هو الان في قمة الذل في - [00:14:10](#)

قمة الخضوع في قمة الانكسار في قمة العذاب ينزع من الملائكة ويلقى امامكم في نار جهنم مشاهد مهيبة والله ليست قصص تروى

ولكنها حقائق ستقع ثم لنزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا - [00:14:30](#)

ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صينيا. يخبر سبحانه وتعالى عن علمه بمن هو اولى فاولى بدخول النار وان يصلى عذابها. قال ثم لنحن الله يتكلم عن نفسه اعلم بالذين هم - [00:14:50](#)

اولى بها صلية. نحن نعلم من اولى هؤلاء الجبابرة ان يبدأ به ويلقى في نار جهنم. الله يعلم من الرؤساء ومن دها قرّة المعارك ومن الذين كانوا يأمرّون ويخططون لسفك تلك الدماء هو يعلم سبحانه كل شيء. وهذا فيه طمأنينة لاهل - [00:15:09](#)

الايمان الذين فتنوا في الحياة الدنيا دماؤكم الطاهرة الزكية التي سكبت على هذه الارض لن تذهب سدى عند الله. يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نحن نعلم بدهاقنة كفار قريش الذين يسومونكم سوء العذاب - [00:15:29](#)

ماؤكم الزكية دماء سمية ودماء اه ياسر وارد عمار لن تضيع. دماء كل رجل وكل صحابي قتل في مكة وعذب دماء بلال بالرباع وهو في صحراء مكة يوضع على بطنه الحجر لن تضيع. وقيسوا على ذلك في وقتنا - [00:15:46](#)

المعاصر كل الدماء الطاهرة كل النفوس الزكية التي ازهقت على ايدي الظالمين في مصر وفي العراق وفي الشام وفي اليمن. كل تلك الدماء لن تضيع عند الله سبحانه وتعالى ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صينيا. سبحانه يعلم هؤلاء - [00:16:06](#)

واحدا واحدا فردا فردا وسيسلّهم في عذابه في جهنم. هذه آيات كما انها تلقي الرعب في قلوب الاعداء. لكنها تبعث الراحة والطمأنينة في قلوب اولياء الله ان العدالة الالهية ستطال الجميع - [00:16:26](#)

ولا يوجد انسان سيفلت من العقاب الالهي ما دام مصرا على اذية اهل الايمان. ومات على هذا النهج. فالله سبحانه وتعالى لن ينسى ما فعله ولن تضيع كل دم او كل قطرة دم نزلت بسببه. ثم يقول سبحانه وتعالى بكلمة مهيبة. وان من - [00:16:43](#)

الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ايقض الله قضاء متحتما ان الجميع لا بد وان يمر على جهنم حتى اهل الايمان سيمرّون من فوق الصراط لان الصراط المرحلة الاخيرة في عرصات يوم القيامة الصراط. وهو ادق من الشعرة واحد من السيف منصوب فوق نار جهنم

- [00:17:03](#)

فالكل لا بد وان يمر على جهنم لابد ان يمر الكل ليشاهدوا عذاب الله سبحانه اما الكفرة والمنافقون فيمرّون ويسقطون. واما اهل

الايمان فيمرّون ويحمدون الله ان سلمهم من هذا العذاب - [00:17:30](#)

لا بد احبابي الكرام انه انا واياكم نشوف نار جهنم. ونسأل الله ان ينجينا منها. نراها حتى نوقن انه فعلا كان في نار والحمد لله اننا استطعنا ان نقبض على الجمار في زمن الصبر - [00:17:47](#)

استطعنا ان نثبت على هذا الطريق حتى نجينا من هذه النار التي تلتظى. فالكل لابد وان يمر ليشاهد. لكن هناك من تاهب ويسقط وهناك من يشاهد ويمر مرور الكرام ويسلم. وان منكم ايها العباد الا واردها كان - [00:18:03](#)

على ربك حتما مقضيا قضاء الهي فرغ منه ان كل عبد سيمر على جهنم لكن كيف سيكون الحال؟ قال ثم ننجي الذين اتقوا ونظر الظالمين فيها جثيا بعد ان يمر الجميع على جهنم - [00:18:24](#)

لينقسموا الناس الى طائفتين طائفة تمر وتنجو وهم اهل التقوى. ثم ننجي الذين اتقوا وطائفة تمر وتسقط وهم الظالمون قال ونظر الظالمين فيها جثيا. وكلمة جثية تتكرر مرة اخرى معنا في السياق - [00:18:42](#)

لتدل على حجم الانكسار والذلة. هؤلاء كانوا كما قلنا اكاسرة وقياسرة ورؤساء وزعماء ورؤساء اجناد ورتب جيش كل هؤلاء

سيركعون امام نار جهنم. الله سبحانه وتعالى يريك حجم الاهانة وحجم المذلة وحجم الضعف وحجم الخزي وحجم - [00:19:01](#)

العار الذي سقط فيه هؤلاء كانوا يكذبون ويستهنّون بعذاب الله. كانوا يظنون ان الامر مجرد خرافة واساطير. لكنهم الان سيكتشفون الحقيقة لكن العجيب بعد ان يأتي ذاك المشهد الله سبحانه وتعالى يعيدنا خطوات الى الوراء. الى نفس هؤلاء الكفرة الذين يعني بعد

ان اراك الله حال الذل - [00:19:21](#)

العار الذي سيكونون عليه الله يريد ان يذكرك ماذا كانوا يفعلون في الدنيا. فعادت الايات خطوات الى الخلف لنتذكر في الحياة الدنيا.

هؤلاء الكفار الكفار ايش كانوا يقولون لاهل الايمان؟ واذا تتلى عليهم آيات - [00:19:44](#)

شوف هذا الانتقال البديع اللطيف هذي حركة المشاهد في النص القرآني تجعلك تشعر بالروعة والانبهار كيف يجعلك تعيش الآخرة ثم تعود الى الدنيا ويكتمل المشهد مع المشهد وتلتئم الحالة مع الحالة لتقارن ماذا فعلوا في الدنيا وماذا كان المصير في الآخرة -

00:19:58

المشهد يعود كما قلنا خطوات للخلف. تعالوا ننظر الى هؤلاء الذين هم الان في جهنم الجثية ترونهم امامكم يا من تقرأون القرآن. ماذا كانوا يقولون في الحياة الدنيا دعونا ننظر واذا تتلى عليهم اياتنا بينات - 00:20:16

كانوا اذا سمعوا القرآن الكريم يتلى عليهم اذا سمعوا ايات الله الواضحة الجلي البينات الكاشفات تتلى عليهم ماذا كانوا يقولون ماذا كانوا يقولون لاصحاب الدعوات وللمسلمين الاطهار قال الذين كفروا الذين امنوا - 00:20:32

اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا هي الجاهلية احبابي. الجاهلية التي تتبجح بكسبها المادي الجاهلية التي تتبجح احبابي الكرام بماذا؟ بكسبها المادي تتبجح ثرائها تتبجح بالتكنولوجيا تتبجح تقدمها بثرواتها بصناعتها ببراجها. هي الجاهلية - 00:20:49

الجاهلية تتكرر قديما وحديثة ماذا كان يقود الكفار لاهل الايمان عندما يسمعون الايات تتلى عليهم. يقولون يا اهل الايمان اي الفريقين مبن منا خير مقاما. المقام هو المنزل كانه رابط الزوم انقطع - 00:21:20

فقط دقيقة اخواني الكرام يا رب انا لا ادري اليوم لا ادري اليوم ما سبب الانقطاع حقيقة اعذرونا الاخوة لا ادري عادة هذا الحساب اه لطالبة علم فاضلة قدمت به - 00:21:51

هيتم الاصل انه حساب يعني لا ينقطع بسم الله ننتظر فقط دقائق داهم معاه يعني ايه يعذرنا من خرج اليوم يعني لا ادري سبب الانقطاع عموما كما قلنا الجاهلية تتبجح بتقدمها المادي - 00:22:43

وتظن ان الرقي في الحياة الدنيا مقياسه كم انت تملك من المال؟ كم تملك من القصور؟ كم تملك من التقدم التكنولوجي؟ كم تملك من ثروات هكذا كان حالهم قديما وحديثا. يعني حتى اليوم انظروا ما هو حال اهل الكفر واهل النفاق حتى في مجتمعاتنا عندما

يقابلون اهل الايمان - 00:23:25

يقولون لاهل الايمان انتم مجموعة من الدراويش انتم مساكين نحن انظروا الى العالم الغربي المادي كيف تقدم؟ كيف وصلوا الى القمر؟ كيف اخترعوا؟ كيف هم يعيشون في اقتصادي. معايير النجاح في اشكالية في معايير النجاح قديما وحديثا. الكفار ربنا عز وجل

يخبرنا من القدم معايير النجاح - 00:23:47

عندهم معايير المادة والدنيا المعايير الزائلة التي ستفنى في يوم من الايام. يظنون ان هذا معيار النجاح ومعيار انك على طريق الصواب انه مبن فينا خير مقاما؟ المقام هو المنزل المسكن يعني انظروا الى منازلنا وقصورنا وبللنا - 00:24:07

وحياتنا التي نحيا فيها البيست خيرا من منازلكم ومن قصوركم ومن حياتكم واحسن نبيا الندي هو النادي الذي يجتمع فيه الناس ما هو النبي؟ الندي كما قالوا هو ان النادي الذي يجتمع فيه - 00:24:27

والانصار ويتبادلون الحديد ويتناصرون يتحالفون. الكفار يقولون لاهل الايمان من افضل مقاما منزلا وقصورا وبيوتا ومن ايضا احسن ناديا وملتقى ومجتمعنا البيست نوادينا احسن من نواديكم؟ البيست جنودنا ولقاءاتنا افخم من لقاءاتكم؟ البيست بيوتنا ومصانعنا

وانجازاتنا وتقدمنا الحضاري اكثر من تقدم - 00:24:43

هل هذه معايير النجاح؟ اذا بالنسبة للكفار ولاهل الضلال يعتبرون هذه مقاييس النجاح الله سبحانه وتعالى هنا يخبرهم. يخبر هؤلاء الذين يتبجحون ويتغطرسون التقدم الحضاري المادي يقول وكم اهلكنا قبلهم من قرن؟ مساكين كفار قريش ومساكين هؤلاء الناس

اليوم الذين يتبجحون بهذه الامور - 00:25:13

كم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورثيا قرون كانت اعظم منكم اجساما قرون مضت كانت اقدر منكم على البناء والعمارة. انظر الى عاد وانظر الى ثمود وانظر الى من قبله ومن بعدهم - 00:25:36

اعطوا اجساما واعطوا قوة واعطوا واعطوا. لكن ماذا كانت النهاية كانت النهاية انهم هلكوا وانتهاوا وجاءهم عقاب الله سبحانه وتعالى. لا قيمة لاي تقدم حضاري لا قيمة لكل مقام ولا لكل ناد اذا كان بعيدا عن - 00:25:56

الله سبحانه وتعالى وليس على منهج الاستقامة كل هذه الحضارات الزائفة ستزول يوما ما سيهلكها الجبار المنتقم ما دامت تستهزئ بقيم الايمان وثوابت العقيدة ولا تؤمن بجبار السماوات والارض فانه سيلحقها ما لحق من هو اشد منهم قوة - [00:26:14](#)

وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسنوا اثاثا الاثاث والادوات والالات كانوا افضل منكم ورؤية والرئي هو المنظر والهيئة والشكل. يعني هم كانوا افضل منكم اثاثا وادوات والاث. وكانوا افضل منكم مرأة - [00:26:32](#)

قارئا اي من المرأة والشكل والهيئة. لانهم كانوا اضخم اجساما واقوى منا. ولكن الكل انتهى. اذا كانوا افضل اجساما وانتهوا كانوا افضل اثاثا وادوات والاث وانتهوا. على ماذا تتبحجون يا اصحاب الحضارات الحديثة - [00:26:50](#)

الكل سيهلك او سيهلك ما دام بعيدا عن منهج الله سبحانه وتعالى. فالمعيار عند الله ليس هو التقدم المادي التقدم المادي هو تبع لايمانك ولعقيدتك اذا كنت لا تملك العقيدة ولا القيم ولا الايمان. فلا عبرة بكل شيء فاياكم ان تستهزءوا بفقر اهل الايمان - [00:27:06](#)

بضعف اهل الايمان فهم على فقرهم وعلى ضعفهم هم يسيرون الى الله سبحانه وتعالى وانتم على كل ما عندكم من تقدم مادي انتم تسيرون باقدامكم نحو الهلاك والضياع. وهنا يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوجه خطابا - [00:27:26](#)

الى الكفار على صورة المباهلة. تعرفون المباهلة؟ المباهلة يعني ندعو انا ادعو وانت خصمي تدعو الذي افضل حالا واحسن عند الله نسأل الله له التوفيق والسداد والرشاد ومن كان في ضلالة او بعد عن الله فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يهلكه. يعني احيانا هذا من اساليب التخويف لخصمك. تقول لخصمك - [00:27:46](#)

نعمل مباهلة. مباهلة يعني انا ادعو وانت تدعو. اللهم من كان منا على خير ورشد فزده هدى هدى ورشدا ومن كان منا على ضلال وتيهان فخذة اخذ عزيز مقتدر انت تقول انك على حق وانا اقول انا على حق. وانا قدمت حجج وتقدمت - [00:28:10](#)

كلامك وما في احد فينا مقتنع بالآخر. طيب. اذا دعنا ننتقل لمرحلة المباهلة. ندعو الله سبحانه الذي يكون في خير ان يزيده هدى والذي على ضلالة ان يبقى في ضلاله. ايش رأيك؟ فهذا نوع من الالزام والتخويف لمن كان هو في قناعة نفسه يدرك انه على باطل - [00:28:30](#)

لكنه بلسانه يجادل عن باطله يقول سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مد يعني اي واحد فينا على ضلال هذا من باب الالزام للخصم فقط - [00:28:50](#)

يعني من كان منا على ضلالة فنسأل الله ان يمهده ويزيده في ضلاله وضياعه من كل من كانت الضلالة فليمد ليمهل ويزد فليمد له او فليمد له الرحمن مده طيب - [00:29:10](#)

ثم الاية تنتقل قبل ان تكتمل المباهلة تنتقل لتخبر حتى اذا رأوا ما يوعدون. بعد ان تقول لهم يا محمد هذه الجملة من منا على ضلالة فالله يمد له ويبسط له في ضلاله وتهانه بعد ان تباهلهم هذه المباهلة - [00:29:32](#)

يقول سبحانه وتعالى قال حتى اذا رأوا ما يوعدون. نتيجة هذه المباهلة ثمرة هذه المباهلة. محصلة هذه المباهلة. حتى اذا رأوا ما يوعدون. انت كنت توعدهم بالنار صح؟ وهم كانوا يقولوا لك يا محمد انت - [00:29:52](#)

كاذب فيما تقول ولا يوجد نار وهذه من اساطيرك واساطير شعرك وشعرك الى غير ذلك. طيب. باهلهم وقل لهم من كان منا على فالله يمد له يعني نسأل الله ان يزيده ضلالا - [00:30:08](#)

وانتظر ماذا سيحدث بهم حتى اذا رأوا ما يوعدون. اما العذاب في الحياة الدنيا على ايدي اولياء الله المؤمنين. عندما يسومون الكفار اشد العذاب في اهل الايمان في معارك الفرقان. اما العذاب اي الديني واما الساعة. قال وقد - [00:30:23](#)

لا يدركون العذاب الديني لكن بالتأكيد سيلحقهم العذاب الاخروي اذا جاءت الساعة. قال واما الساعة حتى اذا رأى هذا الكفار ما يوعدون به من العذاب الديني او اذا لم يعذبوا في الدنيا فالعذاب الاخروي الذي هو اشد وانت - [00:30:43](#)

فسيعلمون من هو شر مكانا فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا. شر مكانا هذه مقابل خير مقاما واضعف جندا هذه مقابل واحسن نديا. لاحظوا التقابل في النص القرآني. الكفار ماذا كانوا يقولون للمؤمنين؟ اي الفريقين خير مقاما - [00:31:01](#)

واحسن نديا. هنا يأتيهم الجواب حتى اذا رأوا ما يوعدون ان العذاب في الدنيا على ايدي اولياء الله واما الساعة التي هي حق ستأتي

على هؤلاء الكفرة حينئذ سيعلمون من هو شر مكانه. كنتم تقولون انكم خير مقاما ستكتشفون انكم شر مكانا. واضعف جندا كنتم -

[00:31:27](#)

اقول انكم احسنوا نديا اليوم ستعرفون انكم الاضعف في الانصار. الاضعف في الجنود. عندما تكونون حول جهنم جثيا وجنودكم ينظرون اليكم ولا احد منهم يستطيع ان يقدم لكم الخدمة. ولا احد منهم يستطيع ان يصرف عنكم عذاب جهنم. ستعرفون ان هذه

الاندية التي كنتم - [00:31:50](#)

تتبعون بها وتتظاهرون بها وتتقوون بها انها كانت لا شيء في مقارن قوة الله الواحد القهار. سيعلمون حينئذ من هو شر مكانا واضعف جندا قال ويزيد الله الذين اهتمدوا هدى. هذه العبارة هي مقابل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مده. كانها تكملة

للمباهلة كانها - [00:32:10](#)

تكملة. من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مد. ومن كان على هدى فليزده الله هدى. كأن الآية فيها يعني انتقال ثم عودة انتقال ثم عودة قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مد. ويزيد الله الذين اهتمدوا هدى. اذا بدك تقابل بين هذه وهذا. من كان في ضلالته -

[00:32:34](#)

كيف نسأل الله ان يمدد ضلالا؟ ومن كان في هدايته فنسأل الله ان يزيده هدى ثم تختتم الآية بكلمة تبعث الطمأنينة والراحة في قلوب

اهل الايمان والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا - [00:32:56](#)

وخير مردا. يا اهل الايمان اذا سمعتم التبجح المادي من الكفار اذا سمعتم الكفار يستهزؤون بكم ويقولون لكم اي الفريقين خير مقاما واحسن فاعلموا يا عبادي ان الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا. هي الافضل هي الاعظم هي افضل من كل التبجح

المادي. هي افضل من كل - [00:33:16](#)

تقدم الحضاري هي اعلى من كل غطرستهم الباقيات الصالحات. الباقيات الصالحات فسرنا كثير من المفسرين بانها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اكثر المفسرين على تفسيرها بهذا. والبعض فسرنا بجميع الاعمال الصالحة وليست فقط هذه

الكلمات - [00:33:44](#)

جميع الاعمال الصالحة وهذا اختيار ابن جليل الطبري ان المراد بالباقيات الصالحات جميع الاعمال الصالحة. عموما الآية تقول ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تفوق كل التقدم الحضاري والمادي البعيد عن منهج الاستقامة. يا اهل الايمان اذا لم

تملكوا الا هذه الكلمات الاربعة. فوالله انها عند - [00:34:06](#)

والله اعظم قدرا واعظم مردا واعظم حالا ومآلا من كل تقدم تكنولوجي ومن كل طرف مادي من كل اموال الدنيا وقصورها من كل

زينتها ومفاخرها الذي يريده الله منكم هذه الكلمات الباقيات الصالحات. شف حتى تعبيرها كم هو لطيف - [00:34:29](#)

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا. هذه المقارنة اي هي افضل ثوابا. طبعا هذه الخيرية ليس المراد منها افعال التفضيل بل المراد ان الخير كله في هذه الكلمات وليس في متاع الدنيا الزائل انه طبيعة الانسان المؤمن احيانا قد ينكسر امام غطرسة الكفار. كثير من

الناس اليوم هو مؤمن - [00:34:50](#)

يحب الله ورسوله لكن يشعر بالضعف المادي الفقر يشعر ان عدوه اكثر تقدم فلعله يدخل شيء في قلبه منذ ذلك. فالله سبحانه وتعالى

يريد ان يطمئنك ويبعث السعادة والطمأنينة في نفسك. يقول لك سبحانه وتعالى - [00:35:15](#)

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا هذه الاعمال التسبيح وذكر الله سبحانه وتعالى والاقبال على المولى عز وجل وفعل الاعمال الصالحة هذا هو التقدم هذا هو هذه هي المفاهيم التي ينبغي ان يعاش من اجلها. فايكم يا عبادي ان تخذعوا بعبارات

الكفار. اياكم ان تضعفوا امام تقدمهم. اياكم - [00:35:28](#)

ان يصيبكم الوهن بسبب هذا الكلام ويدخل في قلوبكم الضعف بل اعلموا ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذه

الباقيات سماها سبحانه باقيات كانها يعني لماذا سماها باقية هنا - [00:35:57](#)

هي مقابل المقام الذي كانوا يعني يتبجحون به والنادي. المقام خير مقاما. المقام سيزول. واحسن نديا. الانصار سيذهبون لكن ما هو

الباقى الذى لن يذهب ولن يفنى ولن يضيع عند الله؟ الدنيا بمقاماتها وبنواذيتها وبنجودها الكل سيذهب - [00:36:14](#)
ولكن الباقيات الصالحات هي التي ستبقى. خير عند ربك ثوابا وخير مردا بقي علينا الصفحة الاخيرة او صفحة والنصف من سورة
مريم لابد وان نعيش معها ان شاء الله ايضا في مجالس اخرى افرايت الذي كفر باياتنا مشاهد اخرى من مشاهد الكفر والعناد تعالجها
سورة مريم - [00:36:36](#)

وسنجد جماد النص القرآني وهو يعالج هذه هذه الصور من الكفر والزندقة والاعتراض على الله سبحانه وتعالى والتبجح على اهل
الايمان. وكيف ان الله سبحانه وتعالى يصلي هؤلاء الكفرة سوء العذاب. دعونا نكمل هذه المجالس ان شاء الله من هنا الى اخر
رمضان. نسأله سبحانه وتعالى ان يفهمنا وان - [00:37:00](#)

ان يبصرنا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين - [00:37:22](#)